

الفصل الأول: المقدمة

أ. خلفية البحث

يشتمل القرآن الكريم على قصص متنوعة تحمل قيما تربوية وأخلاقية وروحية ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان. ولا تعرض هذه القصص بوصفها مجرد تصوير لأحداث الماضي فحسب، بل تقدم كذلك باعتبارها منهجا يمد حياة الإنسان بالمعنى والتوجيه. ومن خلال هذه القصص يعرض القرآن الكريم صورا متعددة من ديناميات الحياة الإنسانية، كال كفاح والمعاناة والثبات على الإيمان، إضافة إلى كيفية مواجهة مختلف ابتلاءات الحياة. ومن ثم يمكن فهم الشخصيات الواردة في القرآن الكريم على أنها تمثيلات للإنسان الذي يمر بمسيرة من التطور الذاتي عبر مراحل متعددة من الحياة حتى يبلغ فهما أعمق لمعنى الوجود. وتحمل هذه القصص دلالات ذات طابع عالمي يجعلها باقية الصلة بحياة الإنسان ومواكبة لمختلف الأزمنة والظروف.¹

ومن بين قصص الأنبياء التي تتسم ببعد إنساني قوي قصة نبي الله نوح عليه السلام. فقد صورت قصته كفاح نبي في تبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى إلى قومه خلال مدة زمنية طويلة جدا. وخلال مسيرة دعوته واجه نوح عليه السلام أنواعا متعددة من الرفض والسخرية والإنكار من قومه، بل ومن بعض أفراد أسرته أيضا.² ويبين ذلك أن نوحا عليه السلام قد صور في القرآن الكريم بوصفه شخصية اتصفت بالثبات والصبر والإخلاص في أداء مهمته النبوية.³

وبعد أن قضى مدة طويلة جدا في الدعوة بلغت مسيرة نوح عليه السلام ذروتها حين تلقى الأمر الإلهي ببناء سفينة تكون وسيلة لإنقاذ المؤمنين وسائر المخلوقات من حادثة الطوفان العظيم. وتظهر هذه الحادثة مدى ثباته واستمراره في التمسك بعقيدته رغم ما واجهه من ضغوط وصعوبات كبيرة. كما تعكس هذه المواقف نضجا من الجانب

¹ Harahap, R. A. (2023). Nilai Pendidikan Akhlak Pada Kisah Nabi Ibrahim Dalam Al-Qur'an (Doctoral Dissertation, Uin Syekh Ali Hasan Ahmad Addary Padangsidempuan).

² Muhammad Thaib Muhammad, "Kisah Nuh As Dalam Perspektif Al-Qur'an," *Jurnal Ilmiah Al-Mu'ashirah: Media Kajian Al-Qur'an Dan Al-Hadits Multi Perspektif* 14, no. 2 (2018): 124-41.

³ Sopian, A. (2017). Stilistika Dialog Qur'ani Dalam Kisah Nabi Nuh As. *Bahasa Dan Seni: Jurnal Bahasa, Sastra, Seni, Dan Pengajarannya*, 45(2), 181-196.

النفسي والروحي يمكن فهمه بوصفه صورة من صور تطور الحاجات الإنسانية في مستويات أكثر تقدماً.

ويمكن فهم قصص الأنبياء في القرآن الكريم لا من الجانب الروحي وحده، بل كذلك من خلال المدخل النفسي لفهم الدوافع الإنسانية ومسارات تطورها. ويساعد هذا المدخل في تفسير كيفية مواجهة الإنسان للضغوط واتخاذ المواقف وبناء الثبات الداخلي. وإلى جانب ذلك يتيح علم النفس مجالاً لفهم السلوك الظاهر للإنسان مع محاولة الكشف عما يجري في أعماق النفس البشرية، سواء ما كان منها واقعاً في دائرة الوعي أم كامناً في الجوانب الخفية منها.⁴

وفي إطار الحديث عن الحاجات الإنسانية، توجد إحدى المدارس النفسية التي أولت اهتماماً خاصاً بهذا الجانب، وهي المدرسة الإنسانية في علم النفس. وترى هذه المدرسة أن الإنسان لا يبلغ معنى حياته بصورة مفاجئة، بل يمر بمسيرة طويلة مليئة بالتجارب التي تسهم تدريجياً في تشكيل شخصيته. وفي هذه المسيرة يحتاج الإنسان إلى الشعور بالأمن والقبول وإقامة العلاقات مع الآخرين، ثم إلى الحاجة إلى التقدير، حتى يصل في النهاية إلى مرحلة أعمق في فهم ذاته. كما تؤكد هذه المقاربة ما يمتلكه الإنسان من قدرات وإمكانات، وسعيه المستمر نحو اكتشاف معنى حياته. ومن أبرز الشخصيات في هذا المجال أبراهام ماسلو من خلال مفهومه لهرم الحاجات الإنسانية الذي يبدأ بالحاجات الفسيولوجية وينتهي بتحقيق الذات.⁵

وتبرز أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى الجمع بين الدراسات النفسية الحديثة والثراء الدلالي الذي تتضمنه القصص القرآنية. فالأنبياء لا يقدمون بوصفهم شخصيات مثالية فحسب، بل يعرضون أيضاً باعتبارهم بشرًا مروا بتجارب نفسية وتفاعلات وجدانية مختلفة.⁶

طلعت منصر، عادل عز الدين، وفيولا البيلاوي، علم النفس الإنساني فرانك سيفيرين (مكتبة الأنجلو المصرية، 2019)، 47.

47.

⁵ A.H. Maslow, Abraham Harold Maslow, "A Theory of Human Motivation.," *Psychological Review* 50, no. 4 (1943): 370.

⁶ Khalidi, T., & Isran, M. (2021). *Images Of Muhammad*; Evolusi Citra Nabi Muhammad Sepanjang Sejarah. Ircisod.

ويمكن النظر إلى قصة نوح عليه السلام باعتبارها مادة علمية غنية للدراسة من المنظور النفسي، ولا سيما عند ربطها بنظرية الحاجات التي طرحها أبراهام ماسلو. فطول مدة الدعوة التي قضاها يتيح إمكانية ملاحظة مسيرة الحاجات الإنسانية عبر مراحل متعددة. كما تعكس هذه القصة وعيا قويا بالرسالة التي كان يحملها، إلى جانب ثباته الذي ظل قائما رغم غياب الدعم من البيئة المحيطة به. ويتوافق ذلك مع الرؤية التي تقدمها المدرسة الإنسانية في علم النفس. وتعد نظرية أبراهام ماسلو مناسبة لفهم قصة نوح عليه السلام؛ لأنها تفسر مسار تطور الإنسان تدريجيا حتى يصل إلى مستوى أعمق من إدراك الذات ومعناها. وإذا ما قورنت قصة نوح عليه السلام بقصص أنبياء آخرين ركزت بصورة أكبر على الصراع مع السلطة أو على أحداث عظيمة معينة، فإنها تمتلك خصائص مختلفة. إذ تظهر ضغوطا نفسية ناتجة عن رفض جماعي استمر زمنا طويلا جدا، إضافة إلى الابتلاءات التي صدرت من داخل محيط الأسرة نفسها. وتكشف هذه الحالة عن وجود صلابة نفسية قوية أتاحت تكوين فهم أكثر عمقا لمعنى الحياة.⁷

ويطرح هنا تساؤل حول كيفية قدرة الإنسان على المحافظة على توازنه النفسي والاستمرار في التقدم نحو تحقيق الذات، في الوقت الذي يواجه فيه ضغوطا اجتماعية مستمرة ورفضًا متكررا، بل حتى من أقرب الناس إليه وعلى مدى زمني طويل جدا. ووفقا لهرم الحاجات عند أبراهام ماسلو فإن عدم إشباع بعض الحاجات مثل الحب والانتماء والتقدير قد يؤدي غالبا إلى إعاقة نمو الشخصية الإنسانية. وانطلاقا من ذلك تتجه هذه الدراسة إلى بحث تجربة نوح عليه السلام في مواجهة مثل هذه الظروف، مع بيان كيفية تشكل قوته الداخلية والمحافظة على حاجاته الروحية بطريقة تتجاوز التفسيرات النفسية

المعتادة.⁸

وقد وردت قصة نوح عليه السلام في عدد من سور القرآن الكريم، وبلغ عدد الآيات التي تناولت دعوته والأحداث المرتبطة بها ما يقارب أربعين آية. وتشمل هذه الآيات مراحل

⁷ Hasibuan, M. Z., & Fadly, M. N. (2021). Aspek Psikologis Dakwah Dalam Kisah Nabi Nuh Di Dalam Al-Quran. Al-I'jaz: Jurnal Kewahyuan Islam, 7(2).

⁸ Calicchio, S. (2023). Abraham Maslow, Dari Hierarki Kebutuhan Hingga Pemenuhan Diri: Sebuah Perjalanan Dalam Psikologi Humanistik Melalui Hierarki Kebutuhan, Motivasi, Dan Pencapaian Potensi Manusia Sepenuhnya. Stefano Calicchio.

دعوته ورفض قومه لها وصولاً إلى حادثة الطوفان العظيم.⁹ ومن بين السور التي تناولت هذه القصة سورة الأعراف الآيات (59-64)، وسورة هود الآيات (25-49)، وسورة المؤمنون الآيات (23-30)، وسورة الشعراء الآيات (105-122)، وسورة يونس الآيات (71-73)، وسورة الصافات الآيات (75-82)، وسورة القمر الآيات (9-17)، وسورة نوح الآيات (1-28). ويدل تكرار هذه القصة وتوزعها على أن قصة نوح عليه السلام لم تعرض بصورة متكاملة في موضع واحد، وإنما جاءت بحسب المقاصد الخاصة بكل سورة. ومن مجموع هذه الآيات تركّز هذه الدراسة على الأجزاء التي تصور الرفض والوحدة والثبات لدى نوح عليه السلام، لما تعكسه من مراحل الحاجات الإنسانية التي يمكن فهمها من خلال منظور نظرية أبراهام ماسلو.

وقد شهدت الدراسات النفسية، وبخاصة المدرسة الإنسانية التي قدمها أبراهام ماسلو، تطوراً واسعاً في فهم بنية الحاجات الإنسانية ونمو الشخصية. وقد استخدمت هذه النظرية لتفسير المراحل المختلفة لحاجات الإنسان بدءاً من الحاجات الأساسية وصولاً إلى مرحلة تحقيق الذات. ومع ذلك، فإن تطبيق نظريات علم النفس الإنساني على الشخصيات الواردة في القرآن الكريم ما يزال محدوداً نسبياً. وقد تناولت بعض الدراسات السابقة قصص الأنبياء من زوايا متعددة، كالجوانب الدعوية والتربوية والقيم الأخلاقية. ومن الدراسات ذات الصلة بهذه الدراسة ما قامت به هيماتول استقامة سنة 2017، حيث تناولت الجوانب النفسية لشخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم من خلال نص مولد البرزنجي باستخدام نظرية أبراهام ماسلو.¹⁰ وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن نظرية علم النفس الإنساني يمكن توظيفها لفهم الأبعاد النفسية للشخصيات النبوية.

ومن جهة أخرى، ما تزال الدراسات التي تتناول شخصية نوح عليه السلام من منظور علم النفس الإنساني محدودة نسبياً. كما أن الدراسات التي تربط بين الجانب الروحي وعملية الوصول إلى معنى الذات في ضوء نظرية أبراهام ماسلو ما تزال قليلة. مع أن قصة نوح عليه السلام تمتلك خصائص نفسية غنية تستحق الدراسة، مثل الثبات في

⁹ Fatih, A. (2022). Menengok Kisah 25 Nabi & Rasul. Penerbit Adab.

¹⁰ Himatul Istiqomah, "Metamorfosa Kerasulan Muhammad Saw Dalam Prosa Maulidul Barzanji (Tinjauan Psikologi Sastra Perspektif Abraham Maslow)", Prosiding Konferensi Nasional Bahasa Arab Iii (2017).

تبليغ الرسالة خلال مدة طويلة، والصبر في مواجهة الرفض، وعمق الجانب الروحي، والثبات في الإيمان. ويمكن فهم هذه الجوانب المختلفة باعتبارها مساراً نفسياً يرتبط بمراحل الحاجات الإنسانية.

وبناء على ذلك، لا يزال هناك فراغ علمي فيما يتعلق بتحليل شخصية نوح عليه السلام من خلال منظور علم النفس الإنساني عند أبراهام ماسلو، ولا سيما في فهم العلاقة بين البعد الروحي وعملية الوصول إلى معنى الذات. ومن ثم تأتي هذه الدراسة لسد هذه الفجوة من خلال تقديم دراسة أكثر تركيزاً على شخصية نوح عليه السلام من جانبها النفسي، مع توظيف نظرية أبراهام ماسلو لتتبع مسيرته النفسية.

وقد استند اختيار نظرية الحاجات لأبراهام ماسلو في هذه الدراسة إلى قربها من الرؤية التي تنظر إلى الإنسان باعتباره كائناً دائماً النمو والسعي إلى اكتشاف معنى الحياة. ويرى ماسلو أن لدى الإنسان دافعا مستمرا نحو التطور، واكتشاف أهداف حياته، والوصول إلى مستوى أعمق من تحقيق الذات. وتتوافق هذه الرؤية مع الصورة التي يقدمها القرآن الكريم للشخصيات النبوية، ومن بينها نوح عليه السلام الذي صور من خلال ثباته وصبره وارتباطه القوي بالرسالة التي يحملها. وإذا ما قورنت هذه النظرية بغيرها من النظريات، مثل نظرية هنري موراي أو ديفيد ماكلياند التي تركز بصورة أكبر على دوافع معينة كال حاجة إلى الإنجاز أو الحاجة إلى السلطة، فإن مفهوم ماسلو يقدم بناء أكثر شمولاً يبدأ بالحاجات الفسيولوجية وينتهي بتحقيق الذات. ويسهم هذا الإطار في تسهيل قراءة الديناميات الداخلية لشخصية نوح عليه السلام، ولا سيما في التقاء البعد الإنساني مع المسؤولية النبوية التي تحملها.¹¹

كما تحدث أبراهام ماسلو عن فكرة تجاوز الذات، وهي نزعة الإنسان نحو توجيه حياته إلى أهداف لا تقتصر على المصالح الشخصية وحدها. ويبدو هذا المعنى قريباً من مسيرة حياة نوح عليه السلام الذي جعل الدعوة أولوية أساسية في حياته. ويظهر هذا الموقف ارتباطه بهدف أوسع من مجرد إشباع الحاجات الشخصية. ونظراً إلى أن هذه

¹¹ Masbur, M. (2015). Internalisasi Nilai-Nilai Pendidikan Perspektif Abraham Maslow (1908-1970)(Analisis Filosofis). Jurnal Edukasi: Jurnal Bimbingan Konseling, 1(1), 29-47.

الدراسة تركز على تطور الشخصية والمعنى الباطني للإنسان، فإن الإطار الفكري الذي قدمه ماسلو يعد أكثر ملاءمة مقارنة بالنظريات الأخرى المتعلقة بالحاجات الإنسانية.¹²

وتعد دراسة شخصية نوح عليه السلام في ضوء علم النفس الإنساني ذات أهمية كبيرة، نظرا إلى محدودية الدراسات التي تربط بين نظرية الحاجات عند أبراهام ماسلو والقصص الواردة في القرآن الكريم، وبخاصة ما يتعلق بالشخصيات الدينية. ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في دعم الدراسات المتعلقة بعلم النفس الديني، وإثراء الإنتاج العلمي في مجال الدراسات النفسية المرتبطة بالسياقات الدينية.

واستنادا إلى ما سبق، تتناول هذه الدراسة قصة نوح عليه السلام من خلال منظور نظرية الدافعية التي قدمها أبراهام ماسلو، والتي تشمل الحاجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى التقدير، وصولا إلى تحقيق الذات. وتهدف هذه الدراسة إلى قراءة هذه النظرية في ضوء علم النفس الإنساني، من خلال اتخاذ إحدى الشخصيات الواردة في القرآن الكريم موضوعا للتحليل ضمن إطار علمي منهجي منظم. وبناء على ذلك، حملت هذه الدراسة عنوان: "التحليل النفسي الإنساني لشخصية النبي نوح عليه السلام في القرآن الكريم: دراسة تأويلية في ضوء نظرية ماسلو للحاجات".

UINSSC

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER SYEKH NURJATI CIREBON

¹² Calicchio, S. (2023). Abraham Maslow, Dari Hierarki Kebutuhan Hingga Pemenuhan Diri: Sebuah Perjalanan Dalam Psikologi Humanistik Melalui Hierarki Kebutuhan, Motivasi, Dan Pencapaian Potensi Manusia Sepenuhnya. Stefano Calicchio.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

استناداً إلى خلفية المشكلات التي تم شرحها أعلاه، فإن صياغة المشكلات في هذه الدراسة هي:

أ. لم تحلل قصة النبي نوح في القرآن الكريم تحليلًا عميقًا باستخدام منهج علم النفس الإنساني وفقًا لنظرية هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو، ولا سيما فيما يتعلق بمراحل الاحتياجات البشرية بدءًا من الاحتياجات الفيزيولوجية وصولاً إلى تحقيق الذات.

ب. ما زال غير واضح كيفية انعكاس الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى التقدير في شخصية النبي نوح خلال مسيرته الدعوية.

ج. لم يدرس بشكل موسّع كيف تعكس مواقف النبي نوح وسلوكياته مراحل التدرج الهرمي للاحتياجات حسب نظرية ماسلو، خصوصًا في مواجهة التحديات المختلفة من قومه.

د. لم يستفد من المنهج الهرميئويطقي (التأويلي) بمستوى أمثل للكشف عن الأبعاد النفسية الإنسانية في قصة النبي نوح.

هـ. لا تزال الدراسات التي تدمج بين علم النفس الإنساني، ونظرية ماسلو، وتحليل الشخصيات القرآنية محدودة، ولا سيما فيما يخص شخصية النبي نوح عليه السلام.

2. محور البحث

لضمان أن يكون هذا البحث موجّهًا ولا يخرج عن نطاق الموضوع، فإن تركيز هذا البحث ينصب على تحليل قصة النبي نوح عليه السلام من منظور علم النفس الإنساني بناءً على نظرية هرم الاحتياجات لأبراهام ماسلو. وتشمل هذه الاحتياجات: الاحتياجات الفسيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى التقدير، بالإضافة إلى الحاجة إلى تحقيق الذات.

ويسعى هذا البحث إلى دراسة كيفية كفاح النبي نوح عليه السلام في الدعوة ومواجهة تحديات الحياة المختلفة، مما يعكس تلبية مستويات متنوعة من الاحتياجات النفسية، بدءاً من الاحتياجات الأساسية وصولاً إلى ذروة تحقيق الذات. أما حدود الآيات في هذا البحث فتقتصر على بعض آيات القرآن الكريم التي تتضمن قصة النبي نوح عليه السلام بشكل خاص، وهي: سورة هود (26-47)، وسورة نوح (1-20)، وسورة المؤمنون (23-28)، وسورة يونس (71-73). وقد تم اختيار هذه الآيات لما تحتويه من أبعاد نفسية ذات صلة بتحليل نظرية ماسلو لهرم الاحتياجات.

3. أسئلة البحث

بناءً على تركيز البحث أعلاه، سيتم تلخيص المشكلات التي ستتم مناقشتها على النحو التالي:

3.1 ما القيم والخصائص الإنسانية التي تتجلى في شخصية النبي نوح عليه السلام في القرآن الكريم؟

3.2 كيف تتوافق هذه القيم مع هرم الحاجات عند أبراهام ماسلو؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

من المتوقع أن يجيب هذا البحث على المشكلات التي تم تحديدها أعلاه، ولذلك فإن الأهداف المراد تحقيقها في هذه الدراسة هي:

1.1 تحديد القيم والسمات الإنسانية التي تظهر في شخصية النبي نوح عليه السلام في القرآن الكريم.

1.2 تحليل مدى توافق تلك القيم والسمات الإنسانية مع هرم ماسلو للاحتياجات البشرية.

2. فوائد البحث

بالإضافة إلى وجود هدف، من المتوقع أيضاً أن يوفر البحث في قصة النبي نوح عليه السلام فوائد لمختلف الأطراف، سواء للباحثين أو القراء أو المؤسسات الأكاديمية. فوائد هذا البحث هي:

2.1 الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، يتوقع أن يساهم هذا البحث في توسيع الدراسات البينية بين علم النفس والأدب، وذلك من خلال بيان كيفية تطبيق نظرية علم النفس الإنساني لفهم شخصية ودوافع الشخصيات في قصة النبي نوح عليه السلام. ويؤمل أن يكون هذا البحث مرجعا للدراسات المتعلقة بقصص الأنبياء، لا سيما تلك التي تتناول علم النفس الإنساني في الأبحاث المستقبلية، خاصة للدارسين في مجالات علم النفس أو اللغة العربية وآدابها، مما يساعد في إنتاج أبحاث أكثر وضوحا وتوجيها وعمقا باستخدام النظرية المطبقة في هذا البحث.

2.2 الفوائد العملية

من الناحية العملية، يمكن استخدام هذا البحث كمرجع أو مادة استرشادية للمهتمين والمفكرين والقائمين على التعليم في سياقات مماثلة ولكن بقضايا مختلفة. كما يتوقع أن يساهم هذا البحث في إثراء المعرفة، لا سيما للباحثين والقراء والمجتمع، حول الدروس والحكم والرسائل الأخلاقية المتضمنة في قصة النبي نوح عليه السلام من خلال نهج علم النفس الإنساني، فضلا عن كونه إضافة للموسوعة الفكرية الإسلامية.

د. مساهمة البحث

المساهمات في هذا البحث هي:

1. يطبق هذا البحث نظرية علم النفس الإنساني في تحليل قصة النبي نوح عليه السلام، والتي لم تنل حظا وافرا من التحليل العميق سابقا. ومن خلال هذا المنهج، يوضح البحث كيف تظهر الاحتياجات النفسية البشرية، بدءا من الاحتياجات الأساسية وصولا إلى تحقيق الذات، في سيرة حياة النبي نوح عليه السلام.
2. إن الدمج بين نظرية علم النفس الإنساني وقصص الأنبياء يمكن أن يشكل منهجا تعليميا ملهما ومحفزا للنمو الروحي لدى المسلمين.

3. يساعد هذا البحث عامة الناس، ولا سيما المسلمين، على فهم كيفية تأزر الجوانب النفسية والروحية في مواجهة تحديات الحياة من خلال الاقتداء بالنبي نوح عليه السلام، مما يساهم في تعزيز الصحة النفسية والروحية.



UINSSC

**UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON**